

# الحدِيث

التعليم الثانوي  
(نظام المقررات)

البرنامج المشترك



# الحدِيث

التعليم الثانوي  
(نظام المقررات)

البرنامج المشترك



قام بالتأليف والمراجعة  
فريق من المتخصصين

الصفحة	الموضوع
٧	<b>المقدمة</b>
٩	<b>أولاً: مصطلح الحديث</b>
١٠	تعريف السنة.
١١	منزلة السنة النبوية.
١١	حجية السنة النبوية.
١٢	إنكار حجية السنة ودوافعه.
١٦	حفظ الله تعالى للسنة النبوية.
١٧	مراحل كتابة السنة النبوية وتدوينها.
٢١	تعريف بالكتب السبعة ومؤلفيها.
٢٧	<b>ثانياً: الأحاديث</b>
٢٨	الحديث الأول: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم...».
٣٣	الحديث الثاني: «من سن في الإسلام سنة حسنة...».
٣٨	الحديث الثالث: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً...».
٤٣	الحديث الرابع: «إن الحلال بين وإن الحرام بين...».
٤٨	الحديث الخامس: «سبعة يظلهم الله في ظله...».
٥٣	الحديث السادس: «من عادى لي ولياً...».
٥٨	الحديث السابع: «لن ينجي أحداً منكم عمله...» «سددوا وقاربوا...».
٦٣	الحديث الثامن: «مثل المؤمن كمثل خامة الزرع.. ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة...».
٦٧	الحديث التاسع: عن حمران أنه رأى عثمان بن عفان دعا بوضوء فأفرغ على يديه من إنائه، فغسلهما ثلاث مرات.
٧٣	الحديث العاشر: حديث مالك بن الحويرث <small>رضي الله عنه</small> «وصلوا كما رأيتموني أصلي».
٧٧	الحديث الحادي عشر: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأنتهما ولو حبواً».

الصفحة	الموضوع
٨١	الحديث الثاني عشر: «الفطرة خمس» .
٨٥	الحديث الثالث عشر: «أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً...» .
٩٠	الحديث الرابع عشر: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني . قال: «لا تغضب» .
٩٥	الحديث الخامس عشر: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها» .
١٠٠	الحديث السادس عشر: «اجتنبوا السبع الموبقات» .
١٠٥	الحديث السابع عشر: «كتب علي ابن آدم نصيبه من الزنا...» .
١١٠	الحديث الثامن عشر: «من غشنا فليس منا» .
١١٥	الحديث التاسع عشر: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة...» .
١١٩	الحديث العشرون: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة...» .
١٢٤	الحديث الحادي والعشرون: «إن الظلم ظلما يوم القيامة» .
١٢٩	الحديث الثاني والعشرون: «أندرون ما المفلس؟» .
١٣٣	<b>ثالثاً: الثقافة الإسلامية</b>
١٣٤	حق الله تعالى وحق الرسول ﷺ .
١٣٩	الدعوة إلى الله تعالى، وصور من هدي النبي ﷺ في ذلك .
١٤٤	الاستقامة .
١٤٩	العفة .
١٥٤	الأخلاق وأهميتها .
١٥٩	الصدق .
١٦٥	المزاج وآدابه .
١٧٠	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
١٧٤	الوقت وأهميته .
١٧٨	الأخوة واختيار الأصحاب .
١٨٢	حقوق الإنسان .

الصفحة	الموضوع
١٨٧	القراءة وأهميتها.
١٩٠	السفر وآدابه.
١٩٤	الدعاء.
١٩٩	الذكر.
٢٠٤	حقوق الراحمي والرعية.
٢٠٨	حقوق الوالدين والأقارب.
٢١٢	الشباب.
٢١٦	الابتعاث: أحكامه وآدابه.
٢١٩	التدخين.
٢٢٣	آفات اللسان.
٢٢٩	القلوب وأمراضها.
٢٣٤	الذنوب والمعاصي وآثارهما.
٢٣٨	المحاسبة والتوبة.
٢٤٤	الشیطان ومدخله.
٢٤٨	الحضارة الإسلامية.



أهداف الدرس:

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف السنة في اللغة والاصطلاح.
- تبين منزلة السنة.
- تبين حجية السنة النبوية.
- تستدل من القرآن والسنة على حجية السنة النبوية.
- تبين حكم إنكار حجية السنة.
- تبرهن على فساد القول بعدم حجية السنة.
- تعدد دوافع إنكار السنة.
- تعدد أقسام منكري السنة.

عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيْتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»<sup>(١)</sup>.

● ما مثل القرآن الذي أُوتِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ؟

● وهل منزلته في التشريع كمنزلة القرآن؟

● وما الفرق بينه وبين القرآن؟

السنة النبوية هي مثل القرآن الذي أُوتِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وهي بمنزلة القرآن في التشريع، وهي وحي من الله تعالى؛ إلا أن لفظها من النبي ﷺ ولا يُتَعَبَّدُ بتلاوتها.

تعريف السنة

السُّنَّةُ فِي اللُّغَةِ: الطَّرِيقَةُ وَالسِّيَرَةُ حَمِيدَةٌ كَانَتْ أَوْ ذَمِيمَةً.

السنة في اصطلاح المحدثين: ما أُضِيفَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَقْرِيرٍ أَوْ صِفَةٍ خُلِقِيَةٍ أَوْ خُلُقِيَةٍ.

(١) أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان.



## منزلة السنة النبوية

للسنة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- ١ السنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم.
- ٢ السنة النبوية وحي من الله تعالى لرسوله ﷺ، ولكنها وحي غير متلو؛ فإن الوحي وحيان: وحي متلو وهو: القرآن الكريم، ووحي غير متلو وهو: السنة النبوية.
- ٣ السنة النبوية تأتي من القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:
  - أ بياناً للقرآن الكريم، وتوضيحاً لما أجمل من أحكامه؛ كتفصيل أحكام الصلاة والزكاة والحج.
  - ب تأكيداً وتقريراً لأحكام القرآن الكريم؛ كإيجاب صلة الأرحام وتحريم الزنا والسرقه.
  - ج تأتي بأحكام سكت عنها القرآن الكريم؛ كتحریم الجمع بين المرأة وعمتها أوخالقتها.

## حجية السنة النبوية

السنة النبوية حجة في الأحكام الشرعية الاعتقادية والعملية، فهي واجبة الاتباع كالقرآن الكريم، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة في نصوص كثيرة؛ منها:

- أ قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [التغابن: ١٢].
- ب قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧].
- ج حديث المقدم بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَكِنًا عَلَيَّ أَرِيكَتِهِ، يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ: بَيَّنَّا وَبَيَّنَّاكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحَلَلْنَا، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَمْنَا، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.»<sup>(١)</sup>
- د إجماع الأمة كافة على حجية السنة النبوية.

(١) أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان.

## إنكار حجية السنة ودوافعه

١ لَمَّا ظهر الإسلام وانتشر ضيائه، رأى أعداءه أن المواجهة المكشوفة للإسلام لا تفيدهم شيئاً؛ بدأوا يخططون للكيد به وأهله، فظهرت بسببهم كثير من البدع والانحرافات التي تبناها بعض المسلمين واغترروا بها، فمن هذه الضلالات والانحرافات: إنكار حجية السنة النبوية والزعيم بأن القرآن وحده كافٍ في بيان أحكام الشريعة. وإنما غرضهم من ذلك: هدم الدين وإفساده من الداخل؛ لأنه إذا هجرت السنة النبوية التي هي بيان للقرآن الكريم، ترك الناس المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وأمكن تحريف معاني القرآن الكريم.

٢ وقد تصدى الصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان؛ لهذه البدعة، وبينوا بطلانها، ومما روي عنهم في ذلك:

١ قال حبيب بن أبي فضالة المالكي: «لما بني هذا المسجد إذا عمران بن حصين رضي الله عنه جالس، فذكروا عند عمران الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا النجيد، إنكم لتحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن! قال: فغضب عمران، وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت صلاة العشاء أربعاً، ووجدت المغرب ثلاثاً. والغداة ركعتين، والظهر أربعاً، والعصر أربعاً؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا الشأن؟ أستمعنا أخذتموه، وأخذنا عن نبي الله؟ ووجدتم في كل أربعين درهماً درهماً، وفي كل كذا وكذا شاة، وفي كل كذا وكذا بغيراً كذا، أوجدتم في القرآن هذا؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا؟ أخذناه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخذتموه عنا.

وقال: ووجدتم في القرآن: ﴿وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، أوجدتم فطوفوا سبعاً، واركعوا ركعتين من خلف المقام؟ أوجدتم هذا في القرآن؟ فعمن أخذتموه؟ أستمعنا أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: بلى.

قال: سمعتم الله تعالى قال في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، فقال عمران: فقد أخذنا عن نبي الله أشياء ليس لكم بها علم<sup>(١)</sup>. وفي رواية من طريق الحسن: أن الرجل قال لعمران رضي الله عنه: أحييتني أحياءك الله يا أبا نجيد، ثم قال الحسن: فما مات الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البيهقي، والطبراني في المعجم الكبير.

(٢) هذه الزيادة في رواية الحاكم من طريق الحسن.

ب قال رجل مُطَرَّف بن عبد الله بن الشَّخِير: لا تُحدِّثنا إلا بالقرآن! فقال له مُطَرَّف: والله ما نريد بالقرآن بدلاً، ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا<sup>(١)</sup>. (يعني الرسول ﷺ).

٣ ثم تَبَنَّى هذا الاتجاه المنحرف بعض الفرق المخالفة؛ كالمخوارج والمعتزلة وغيرهم، فردَّ عليهم أهل العلم وبينوا باطلهم.

٤ وفي العصر الحديث جاء الاستعمار ومعه أتباعه المستشرقون المدَّعون للعلم والتحقيق، فأرادوا إعادة هذه المطاعن على السنة النبوية، والتشكيك فيها باسم التحقيق العلمي، وتلقَّف ذلك منهم أذنان لهم من المستغربين المنتسبين للإسلام، فظهرت فرقة تتبنى هذا الفكر القديم، وسَمَّت نفسها بـ(القرآنيين)، كما قال به بعض الكتاب - وعامتهم من غير المتخصصين في الدراسات الشرعية -، وشبهتهم في ردِّ السنة: أنها لم تكتب إلا بعد موت النبي ﷺ بقرون؛ مما أدى لضياعها، وقد ناقشهم العلماء في ذلك وردُّوا عليهم افتراءاتهم كما ستأتي الإشارة إليه في مبحث تدوين السنة إن شاء الله تعالى.

٥ كما ظَهَرَ من أهل الأهواء قديماً وحديثاً من يردُّ بعض الأحاديث النبوية زاعماً مخالفتها للعقل، فيتحكمون في النصوص الشرعية بأهوائهم، وإنما الخلل في عقولهم وليس في أحاديث النبي ﷺ التي يجب التسليم لها.

(١) رواه ابن عبد البر، والنسائي.

## نشاط (١)



بالرجوع إلى سورة النجم: استخرج الآية التي تدل على أن السنة وحي من الله لنبيه ﷺ.

ما ينطق عن الهوى ، النجم ٢ إذ ليس كالمه عن هوى من نفسه بل عن وحيٍ ولهذا قال ان  
هو الا وحي يوحى النجم ٤ إن نافية، المعنى ما هو إلا وحي يوحى، يعنى ما كلامه  
أل وحي من الله فإذا قال كذا أمر بكذا ونهى عن كذا فكله وحي من الله عز وجل بنص هذه  
الآية الكريمة

## نشاط (٢)



صدر أمر ملكي بتاريخ ٢٧ / ٣ / ١٤٣٩ هـ بإنشاء مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان  
ابن عبدالعزيز آل سعود للحديث النبوي الشريف .  
أكتب تقريراً عن المجمع يشمل: موقعه، مبررات إنشائه، وأهدافه.

مقره: المدينة المنورة فهدى مكان هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحل دفنه.

مبررات إنشائه: نظراً لعظم مكانة السنة النبوية لدى المسلمين ، كونها المصدر الثاني  
للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم واستمرارها لما نهجت عليه هذه الدولة من خدمتها  
للتشريعة الإسلامية ومصادرها ، وأهمية وجود جهة تعنى الكريمة ، واستمرارها بخدمة  
الحديث النبوي الشريف ، وعلومه جمعاً ، وتصنيفاً وتحقيقاً ودراسة

أهدافه : عدة أهداف لإنشاء مجمع خادم الحرمين الشريفين للحديث النبوي الشريف، فهو  
سيكون تحصيل شباب من ألتطرف والغلو والنسلاخ من الاخلاق، كما أنه سيكون أيضاً نصراً  
للسنة النبوية.

والمجمع يؤكد دور المملكة العالمي والريادي لتصحيح صورة الاسلام، ونشر تعاليم الدين  
الصحيح، وضرب الارهاب بالدين الوسطي. وسيكون للمجمع مجلس علمي يضم صفوة من  
علماء الحديث الشريف في العالم، ويعين رئيسه وأعضاؤه بأمر ملكي



زعم بعض منكري السنة أنهم يكتبون بما ورد في القرآن، ولكن القرآن وفي هذا حجة عليهم، وهذه مجموعة من الآيات التي توجب اتباع السنة والعمل بها، بين وجه الدلالة منها:

### التقويم

وجه الدلالة	الآية
	﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠]
	أن من أطاع الرسول لكونه رسولاً مبلّغاً إلى الخلق أحكام الله فهو في الحقيقة ما أطاع الله، وذلك في الحقيقة لا يكون إلا بتوفيق الله
	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [النساء: ٥٩]

أطيعوا الله ربكم فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه، وأطيعوا رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، فإن في طاعتكم إياه لربكم طاعة، وذلك أنكم تطيعونه لأمر الله إياكم بطاعته،

	﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣]
	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]
	انه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور، فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطنا وظاهراً

	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الانفال: ٢٤]
--	---

اشعار بأن أوامر الله تعالى كنواهيته؛ لا تخلو أبداً مما يحيي المؤمنين، أو يزيد في حياتهم، أو يحفظها عليهم؛ لذا وجب أن يطاع الله ورسوله ما أمكنت طاعتهم،

	﴿ فَإِن نَّزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩]
--	---

هذا أمر من الله عز وجل بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة

	﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤]
--	--

وأنزلنا إليك الذكر يعني القرآن لتبين للناس ما نزل إليهم في هذا الكتاب من الأحكام والوعيد والوعيد بقولك وفعلك



## التقويم

١- عرّف السُّنة في اللغة والاصطلاح.

السُّنة في اللُّغة: الطريقةُ والسيرَةُ حميدةٌ كانت أو ذميمةً.

السنة في اصطلاح المحدثين: ما أُضيفَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ خلقيةٍ أو حُلُقِيَّةٍ

٢- بين مكانة السُّنة النبوية .

للسنة النبوية منزلة عظيمة في الاسلام يمكن تلخيصها في النقاط الاتية :

١- هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم

٢- السنة النبوية وحى من الله تعالى لرسوله صلى الله ، ولكنها وحى غير متلو:

فإن الوحي وحيان : وحى متلو وهو ال: القرآن الكريم ، ووحى غير متلو وهو السنه النبوية

٣- السنة النبوية تأتي من القرآن الكريم على ثلاثة أنواع :

أ) بيانا للقرآن الكريم وتوضيحا لما أجمل من أحكامه

ب) تأكيدا وتقريبا لأحكام القرآن الكريم كإيجاب صلة الأرحام وتحريم الزنا والسرقة.

ج) تأتي بأحكام سكت عنها القرآن الكريم: كتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها

٣ ما الدافع الرئيس الذي جعل طائفة من الناس تنكر حجية سُنَّة النبي ﷺ وتطعن فيها؟

غرضهم من ذلك: هدم الدين وإفساده من الداخل:

لانه إذا هجرت السنة النبوية التي هي بيان

للقرآن الكريم، ترك الناس المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي ، وأمكن تحريف

معاني القرآن الكريم

٤- للسُّنة النبوية مع القرآن الكريم ثلاث حالات؛ اذكرها ممثلاً لكل منها بمثال .

أ- بيانا للقرآن الكريم

ب- تأكيدا وتقريبا لأحكام القرآن الكريم

ت- تأتي بأحكام سكت عنها القرآن الكريم

٥- مثل لموقف السلف من منكري الاحتجاج بالسُّنة النبوية .

قال رجل لمطرف بن عبد الله بن الشخير: لا تحدثنا الا بالقرآن! فقال له مطرف: والله ما نريد

بالقرآن بدلا ، ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا. (يعني الرسول صلى الله)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبرهن على حفظ الله للسنة النبوية.
- تبين الحكمة من الأمر بكتابة السنة.
- تبين مراحل تدوين السنة.
- تقارن بين مراحل تدوين السنة.
- تقدر جهود العلماء في حفظ السنة.

حفظ الله للسنة النبوية

لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِبَيَانِ كِتَابِهِ لِلنَّاسِ، فَقَالَ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].  
فَكَانَتِ السَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ بَيَانًا لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَقَدْ تَكْفَلَتْ سُبْحَانَهُ بِحِفْظِ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَذَا يَتَضَمَّنُ حِفْظَ السَّنَةِ الْمُبِينَةِ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

حُثُّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِفْظِ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ

لَمَّا لِلسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الْعَظِيمَةِ فَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِحِفْظِهَا وَتَبْلِيغِهَا لِلنَّاسِ، فَقَالَ ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ أُمَّرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَذَاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا؛ فَرُبُّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبُّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»<sup>(١)</sup>.  
وَقَالَ ﷺ لَوْفِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ: «أَحْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

(١) الحديث مروي عن جمع من الصحابة ﷺ منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس ﷺ، بالفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد، وسنن أبي داود، والترمذي، وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص ٣٣).

(٢) رواه البخاري.

## مراحل كتابة السنة وتدوينها<sup>(١)</sup>

مرّت كتابة الحديث النبوي وتدوينه بعدة مراحل، يمكن إجمالها فيما يأتي:

**المرحلة الأولى: الكتابة في عهد النبي ﷺ وأصحابه**، وذلك في القرن الأول الهجري، نهى النبي ﷺ عن

كتابة أحاديثه في أول الإسلام خشية اختلاطها بالقرآن، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه»<sup>(٢)</sup>.

ثم أذن رضي الله عنه لبعض الصحابة رضي الله عنهم، قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني؛ إلا ما كان من عبد الله بن عمرو؛ فإنه يكتب ولا يكتب»<sup>(٣)</sup>.

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «اكتب، فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق»<sup>(٤)</sup>، وكتب رضي الله عنه صحيفة كان يسميها: (الصادقة)<sup>(٥)</sup>.

وأمر النبي ﷺ بالكتابة لبعض أصحابه رضي الله عنهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ خطب في عام فتح مكة خطبة، فقام رجل من أهل اليمن يقال له: أبو شاه، فقال: اكتب لي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه»<sup>(٦)</sup>، وكتب النبي ﷺ كتاباً في الصدقات<sup>(٧)</sup>، وكتب إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام.

وكتب جمع من الصحابة رضي الله عنهم وكانت عندهم صحف، منهم: علي بن أبي طالب، وجابر بن سمرة، وغيرهم رضي الله عنهم، ومن التابعين: سعيد بن جبير، ووهب بن منبّه وله صحيفة تسمى (الصحيفة الصحيحة)، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم.

(١) ينظر: تدوين السنة نشأته وتطوره؛ للدكتور محمد بن مطر الزهراني، والحديث والمحدثون لمحمد أبو زهو.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه أحمد، والدارمي، والحاكم.

(٥) جامع بيان العلم لابن عبد البر ١/ ٧٢، ومعرفة النسخ والصحف الحديثية للشيخ بكر أبو زيد رضي الله عنه (ص ١٧٨).

(٦) رواه البخاري، ومسلم.

(٧) رواه أبو داود.

## المرحلة الثانية: تدوين الحديث في أواخر عهد التابعين، في القرن الثاني الهجري

بالتدوين العام للسنة النبوية؛ ولكنه لم يكن له ترتيب محدد، وكان أول من اهتم بذلك أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه؛ فأمر الإمام محمد بن شهاب الزهري وأبا بكر بن حزم بجمع السنة، وكتب إلى الآفاق: «انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه واحفظوه؛ فإني أخاف دروس العلم وذهاب العلماء»<sup>(١)</sup>؛ فكان أول من دَوَّن الحديث بأمره - تدوينًا عامًا - الإمام الزهري رضي الله عنه، قال الحافظ ابن حجر<sup>(٢)</sup>: فيستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي.

## المرحلة الثالثة: تأليف السنة على هيئة كتب مصنفة مرتبة، على الموضوعات كالإيمان والعلم والطهارة

والصلاة وغيرها، وفي هذه المرحلة صُنِّف: موطأ الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، وتميزت هذه المرحلة بالترتيب، ومزج أقوال النبي صلى الله عليه وسلم بأقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم.

## المرحلة الرابعة: مرحلة أفراد حديث النبي صلى الله عليه وسلم بالتصنيف، وجمعه وترتيبه دون مزجه بغيره من أقوال

الصحابة والتابعين - إلا بالقدر اليسير الذي قد يحتاج إليه - وهذه المرحلة بدأت مع بداية القرن الثالث الهجري، وفيها ظهر التأليف على طريقة المسانيد فيذكرون أحاديث أبي بكر، ثم عمر، وهكذا إلى مارواه بقية الصحابة رضي الله عنهم، ومن أشهر ما أُلِّفَ فيها: مسند الإمام أحمد، ومسند الحميدي، وغيرهما، ثم بلغ تدوين الحديث غايته في منتصف القرن الثالث الهجري؛ حيث أُلِّفَ الإمام البخاري صحيح البخاري، والإمام مسلم صحيح مسلم، وُكْتُبَت السنن: سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وسنن الدارمي، وغيرها من كتب الحديث المشهورة.

### نشاط (١)

حث الإسلام على العلم، ومن ذلك: الأمر بحفظ السنة، من خلال قراءتك للدرس سجل أسماء الكتب التي ذكرت، ورتبها حسب الأسبق في التأليف.



٢٠٠. مسند الامام أحمد، .....

١٠٠. صحيفة الصادقة .....

٤٠٠. صحيح البخاري، .....

٢٠٠. ومسند الحميدي .....

(١) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١١٨٣) وعلقه البخاري.

(٢) فتح الباري (١/١٩٤)، ومعنى دروس العلم ذهابه (إرشاد الساري للقسطلاني ١/١٩٦).

- ٥... صحیح مسلم، .....  
٦... سنن أبي داود، .....  
٧... والترمذي، .....  
٨... والنسائي، .....  
٩... وابن ماجه، .....  
١٠... وسنن الدارمي، .....

## نشاط (٢)



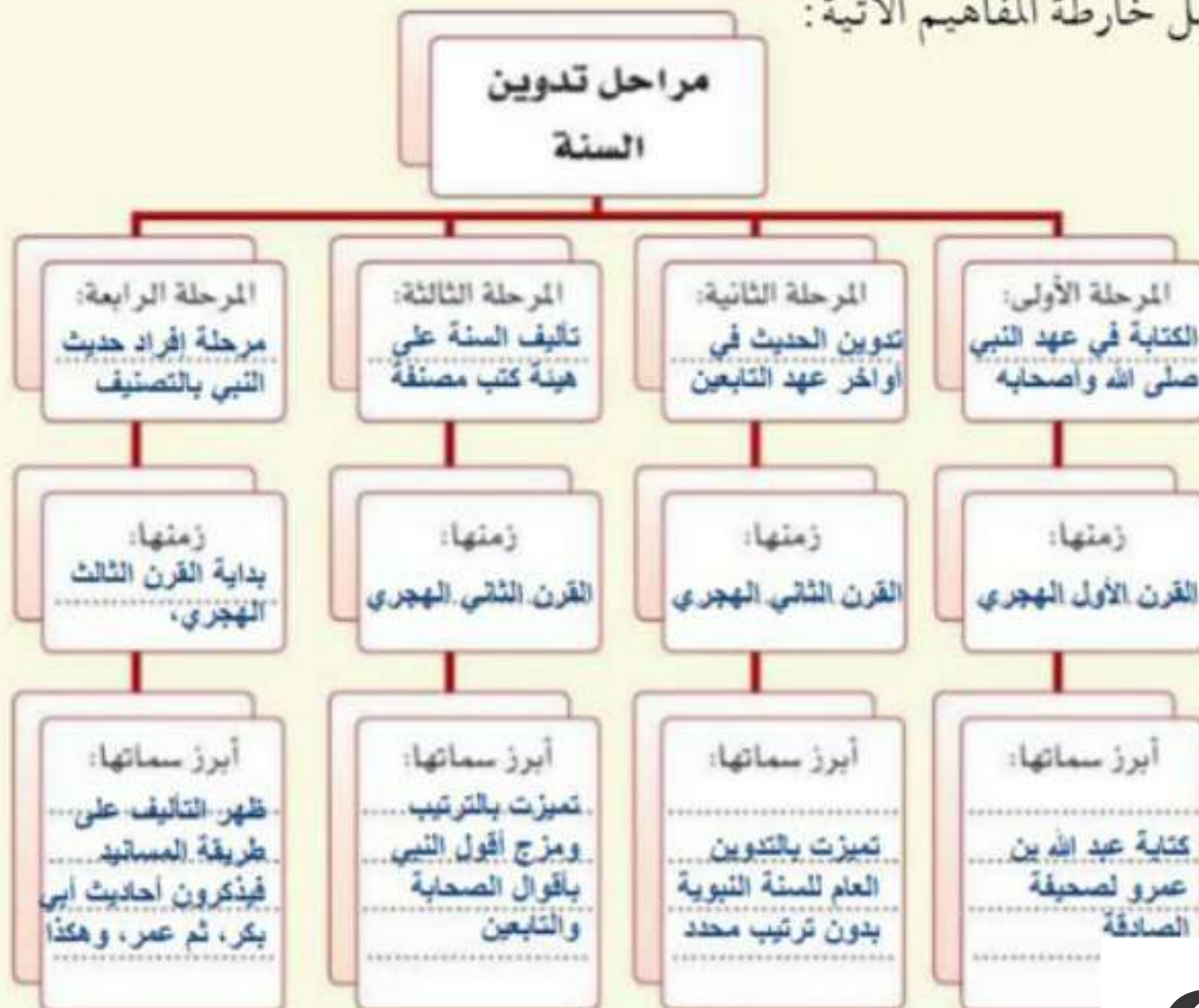
كانت وسائل حفظ السنة في السابق هي: الحفظ في الصدور أو بتدوين السنة وكتابتها، واليوم وجدت وسائل حديثة يمكن الاستفادة منها في ذلك، بالحوار مع زملائك اذكر ثلاثاً منها مبيناً محاسن كل طريقة وعيوبها.

الوسيلة	محاسنها	مساوئها
المواقع الإلكترونية	الحصول على المعلومة واختصار الوقت	كثرة المواقع والمكتبات الالكترونية والتي تفتقد إلى المصادر والمراجع الأصلية
التخزين على الهواتف الحديث	تخزين كم هائل من المعلومات، دون الحاجة لمكان واسع مليء بالكتب	النشر الالكتروني قد يفتقد إلى التحليل والفهم أحياناً،
النشر الالكتروني قد يفتقد إلى التحليل والفهم أحياناً،	تتمكن من تقديم المعلومات لغيرك عن بعد	افتقاد النشر الالكتروني لحقوق الملكية الفكرية للمؤلف والناشر

## نشاط (٣)



أكمل خارطة المفاهيم الآتية:



## التقويم



❦ ما الحكمة من الأمر بكتابة السنة؟

لما للسنة النبوية من المنزلة العظيمة فقد أمر النبي صلى هلالا بحفظها وتبليغها للناس، فقال: نصر هلالا امرءا سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها: فرب حامل فقه ل فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه) وقال صلى هلالا لوفد عبد القيس: احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم

❦ اذكر ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ كتبوا أحاديث النبي ﷺ في حياته .

- علي بن أبي طالب
- جابر بن سمرة
- عبد الله بن عمرو

❦ قارن بين المرحلتين الثالثة والرابعة من مراحل كتابة السنة، بذكر وجهين من أوجه الاتفاق، ووجه من أوجه الاختلاف بينهما .

وجه المقارنة	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
أوجه الإتفاق	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تأليف الكتب على هيئة كتب مصنفة مرتبة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تصنيف حديث النبي وترتيبه</li> </ul>
أوجه الإختلاف	<ul style="list-style-type: none"> <li>• مزج أقوال النبي بأقوال الصحابة</li> <li>• كانت في القرن الثاني الهجري</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• لم يتم مزجه بغيره من أقوال الصحابه</li> <li>• كانت في القرن الثالث الهجري</li> </ul>

❦ كان للخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه دور بارز في تدوين السنة، وضح ذلك .

لأنه أمر الإمام ابن شهاب الزهري وأبا بكر ابن حزم بجمع السنة وكتب في الآفاق (انظروا إلي حديث رسول الله فاجمعوه واحفظوه فاني أخاف دروس العلم وذهاب العلماء )

❦ اذكر واحداً من العلماء الذين كان لهم دور بارز في تدوين السنة في كل مرحلة من المراحل .

المرحلة الأولى (علي ابن أبي طالب -جابر بن سمر )  
المرحلة الثانية (الإمام ابن شهاب الزهري -أبا بكر بن حزم)



## تعريف بالكتب السبعة. ومؤلفيها

### أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالكتب السبعة.
- تعرف بمؤلفي الكتب السبعة.
- تبين أثر الكتب السبعة في حفظ السنة.
- تقارن بين الكتب السبعة من حيث: منهج المؤلف - عدد الأحاديث - ترتيب الكتاب.
- تميز أبرز شروح الكتب السبعة ومختصراتها.

خلال المرحلة الرابعة من مراحل تدوين السنة ظهرت مؤلفات كثيرة في السنة النبوية تنوعت فيها أساليب المؤلفين ومناهجهم، ومن بين تلك المؤلفات برزت كتب سبعة حظيت باهتمام العلماء بها، وقبول الأمة لها، فكثرت شروحها ومختصراتها، وعكف طلاب العلم على حفظها، واستنباط الأحكام منها، فما تلك الكتب السبعة؟ ومن مؤلفوها؟ وما تميز به كل واحد منها؟



## ١- صحيح البخاري



**اسم هذا الكتاب:** «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».

**مُصَنَّفُهُ:** أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، البخاري، ولد سنة ١٩٤هـ، وتوفي سنة ٢٥٦هـ.

**منزلته:** هو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، قال الحافظ الذهبي: «هو أجمل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله»<sup>(١)</sup>.

**مما تميز به الكتاب أيضًا:** أنه أول كتاب صُنِفَ في الحديث الصحيح المجرد عن الضعيف والموضوع، وتميز بدقة تبويبه، حتى قيل: فقه البخاري في تراجمه<sup>(٢)</sup>.

**عدد أحاديثه بغير المكرر:** (٢٦٠٢) ألفان وست مئة واثنان.

**عناية العلماء به:** اعتنى العلماء به روايةً وشرحًا واختصارًا، ومن أفضل شروحه: (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني، ومن أجود مختصراته: (مختصر صحيح البخاري) للزبيدي (٨٩٣هـ).



## ٢- صحيح مسلم

**مُصَنَّفُهُ:** أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤هـ وتوفي سنة ٢٦١هـ.

**منزلته:** يأتي بعد صحيح البخاري من حيث الصحة.

**ومما تميز به:** أنه يذكر طرق الحديث، وألفاظه مرتبةً على الأبواب في مكان واحد، لكنه لا يذكر التراجم، قد وضع تراجمه جماعة من شراحه، ومن

أحسنها تراجم الإمام النووي رحمه الله تعالى.

**وعدد أحاديثه بغير المكرر:** (٣٠٣٣) ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثون حديثًا<sup>(٣)</sup>.

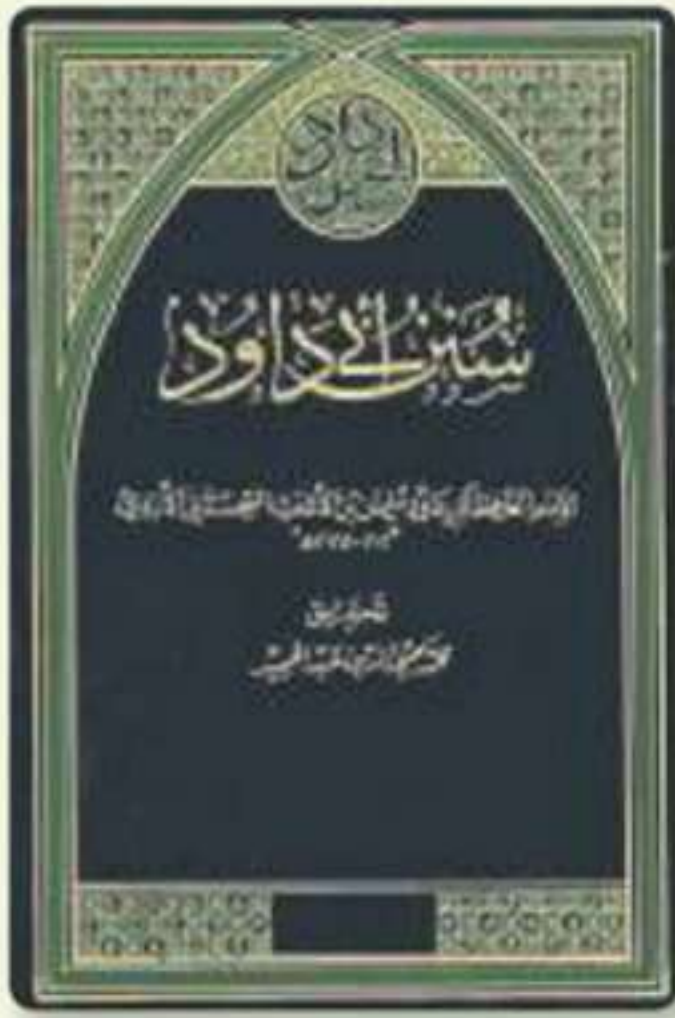
**شروحه:** شرح عدة شروح، أشهرها: شرح النووي، المسمى بالمنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/٣٩١.

(٢) المراد: عناوين الكتب والأبواب.

(٣) كما في الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي.

### ٣- سنن أبي داود



**مُصَنَّفُهُ:** هو أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفي سنة ٢٧٥ هـ.

انتقاه مُصَنَّفُهُ: من خمس مئة ألف حديث.

**ومما امتاز به الكتاب:** ما ذكره مُصَنَّفُهُ في وصفه إذ يقول: «ذَكَرْتُ فِيهِ الصَّحِيحَ وَمَا يَشْبَهُهُ وَمَا يَقَارِبُهُ، وَمَا كَانَ فِي كِتَابِي مِنْ حَدِيثٍ فِيهِ وَهْنٌ شَدِيدٌ فَقَدْ بَيَّنَّتُهُ، وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ رَجُلٍ مَتْرُوكِ الْحَدِيثِ شَيْءٌ، وَمَا لَمْ أَذْكَرْ فِيهِ شَيْئاً فَهُوَ صَالِحٌ».

وقد اعتنى بزيادات المتون، وألغى الحديث التي يعتني بها الفقهاء.

**عدد أحاديثه:** (٥٢٧٤) خمسة آلاف ومئتان وأربعة وسبعون حديثاً.

**وله شروح كثيرة أقدمها:** معالم السنن، للإمام الخطابي (ت ٣٨٨ هـ).

### ٤- جامع الترمذي



**مُصَنَّفُهُ:** هو أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ولد سنة ٢٠٩ هـ وتوفي سنة ٢٧٩ هـ.

**ومما امتاز به الكتاب:** أن مصنفه ذكر فيه الصحيح وغيره، مبيناً درجة كل حديث، وأضاف إلى ذلك ذكر أقوال العلماء من الصحابة ومن بعدهم في المسائل التي يتضمنها الباب، ذاكراً ما أجمعوا عليه، وما اختلفوا فيه.

وقد قال عن كتابه هذا: «صنفت هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان، فرضوا به، ومن كان في بيته فكأنما النبي ﷺ في بيته يتكلم».

**وعدد أحاديثه:** (٣٩٥٦) ثلاثة آلاف وتسع مئة وستة وخمسون حديثاً.

## ٥- سنن النسائي

اسمه: «المجتبى» .

**مُصَنَّفُهُ:** هو أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، نسبه إلى (نسا) بلدة مشهورة بخراسان ولد سنة ٢١٥هـ وتوفي سنة ٣٠٣هـ .

**ومما امتاز به الكتاب:** أن غالب أحاديثه صحيحة، وبعض العلماء يقدم كتابه هذا على سنن أبي داود والترمذي؛ لشدة تحري مؤلفه في الرجال، وفي الكتاب تراجم دقيقة، تُنبئ عن فقه مؤلفه .

**وعدد أحاديثه بالمكرر:** (٥٧٦١) خمسة آلاف وسبع مئة وواحد وستون حديثاً .

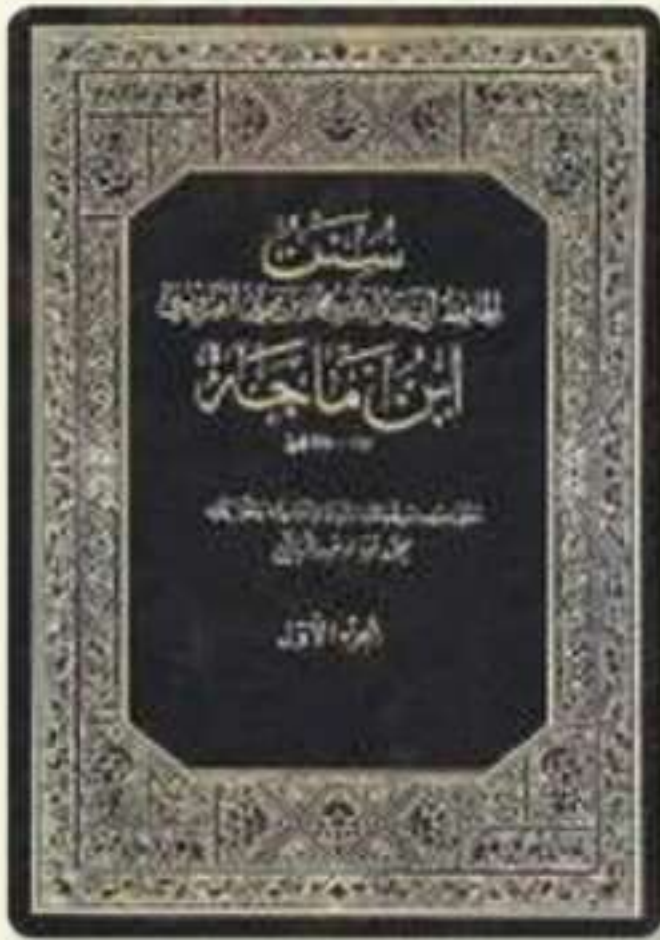


## ٦- سنن ابن ماجه

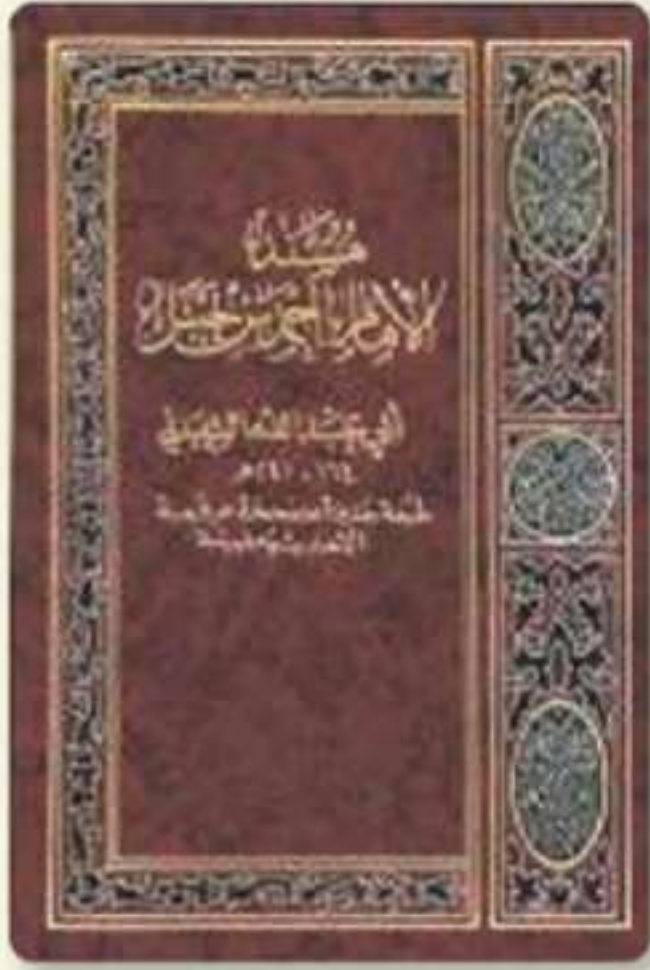
**مُصَنَّفُهُ:** أبو عبد الله، محمد بن يزيد ابن ماجه، القزويني، ولد سنة ٢٠٩هـ، وتوفي سنة ٢٧٣هـ .

قال ابن كثير عن سننه: « وهي دالة على علمه، وعمله، وتبحره، واطلاعه، واتباعه السنة » .

وهو أقل مرتبة من باقي السنن المذكورة، وغالب ما ينفرد به عنها يكون ضعيفاً .  
**وعدد أحاديثه:** (٤٣٤١) أربعة آلاف وثلاث مئة وواحد وأربعون حديثاً .



٧- مسند الإمام أحمد



**مُصَنَّفُهُ:** هو إمام أهل السنة، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، توفي سنة ٢٤١هـ.

قال عنه علي بن المديني: إن الله أيد هذا الدين به (أبي بكر الصديق) يوم الردة، وبـ (أحمد بن حنبل) يوم المحنة.

**مُسْنَدُهُ:** يعد من أجمع وأكبر كتب الحديث.

قال عنه مُصَنَّفُهُ: « جمعت هذا الكتاب من سبع مئة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه وإلا فليس بحجة ».

**وعدد أحاديثه بالمكرر:** (٢٧٦٤٧) سبعة وعشرون ألفاً وست مئة وسبعة وأربعون حديثاً.

موقع واجباتي

نشاط (١)

رتب الكتب السبعة وفقاً لما يأتي:



اسم الكتاب	عدد أحاديثه	وفاة مؤلفه
الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله وسننه وأيامه (صحيح البخاري)	ألفان وست مئة واثنتان	سنة ٢٥٦هـ
صحيح مسلم	ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثون	سنة ٢٦١هـ
سنن أبي داود	خمسة آلاف ومنتان وأربعة وسبعون	سنة ٢٧٥هـ
جامع الترمذي	ثلاثة آلاف وتسع مئة وستة وخمسون	سنة ٢٧٩هـ
سنن النسائي	خمسة آلاف وسبع مئة وواحد وستون حديثاً	سنة ٣٠٣هـ
سنن ابن ماجه	أربعة آلاف وثلاث منه وواحد وأربعون	سنة ٢٧٣هـ
مسند الإمام أحمد	سبعة وعشرون ألفاً وست مئة وسبعة وأربعون	سنة ٢٤١هـ

## نشاط (٢)



ارجع إلى أحد الكتب السبعة، ثم انقل ثلاث فوائد منه:

اسم الكتاب: ... صحيح البخاري .....

١. أول كتاب صنف في الحديث الصحيح المجرد عن الضعيف والموضوع .....
٢. تميز بدقة تبويبه .....
٣. اعتنى العلماء به رواية وشرحاً واختصاراً .....

## التقويم



ما الكتب السبعة؟ ومن مؤلفوها؟

اسم الكتاب	مؤلفه
صحيح البخاري	أبو عبد الله، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري
صحيح مسلم	أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني
جامع الترمذي	أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمزي
سنن النسائي	المجتبي
سنن ابن ماجه	أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني
مسند الإمام أحمد	أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني

بم تميز صحيحا البخاري ومسلم عن بقية الكتب السبعة؟

١- هو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى  
٢- أول كتاب صُفِّفَ في الحديث الصحيح  
المجرد عن الضعيف والموضوع، وتميز بدقة تبويبه، حتى قيل: فقه البخاري في تراجمه

اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ مؤلف كتاب «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه» هو:

- ١ البخاري . ٢ مسلم . ٣ النسائي . ٤ الترمذي .

ب من أشهر شارحي صحيح مسلم:

- ١ ابن حجر . ٢ النووي . ٣ الخطابي . ٤ علي بن المديني .

ج ( ٢٧٦٤٧ ) يمثل هذا الرقم عدد أحاديث:

- ١ صحيح البخاري . ٢ سنن النسائي . ٣ جامع الترمذي . ٤ مسند أحمد .

🔗 قارن بين سنن أبي داود وجامع الترمذي مبيناً:

- وجهين من أوجه الاتفاق .
- ميزة انفرد بها كل كتاب .
- عدد أحاديثهما .

اسم الكتاب	عدد أحاديثه	أوجه الاتفاق	ميزه انفرد بها كل كتاب
سنن أبي داود	خمسة آلاف ومنتان وأربعة وسبعون	فيه الصحيح وما يشبهه فيه بيان أي وهن	ما ذكر مصنفه في وصفه إذ يقول (ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه، وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وليس فيه عن رجل متروك الحديث شيء، ومالم أذكر فيه شيئاً فهو صالح)
جامع الترمذي	ثلاثة آلاف وتسع مئة وستة وخمسون	فيه الصحيح وغيره فيه أقوال العلماء من أصحابه	أن مصنفه ذكر فيه الصحيح وغيره مبيناً درجة صحة كل حديث وأضاف إلى ذلك ذكر أقوال العلماء من أصحابه ومن بعدهم في المسائل التي يتضمنها الباب ذكراً ما أجمروا عليه وما اختلفوا فيه